استراتيجيات الإدارة والابتكار في المكتبات: من المخطوطات إلى الخوادم (*)

Management and Innovation Strategies in libraries: from Manuscripts to Servers

عرض وتعليق
د.أمل محمد المغربي
الإدارة العامة للمكتبات – جامعة المنصورة
Amlelmaghraby1@gmail.com

ظهرت الادارة مع بزوغ الحضارة المدنية للإنسان واختلفت باختلاف الأمم والزمان واتبعت أنظمة إدارية متعددة منها: الأنظمة الدينية والقبلية، والديكتاتورية، والديمقراطية، وغيرها.

وبرع كذلك العرب المسلمون في الإدارة وتجلى ذلك في حسن تنظيمهم لدولتهم مترامية الأطراف وحسن تنظيمهم لجيشهم أثناء الفتوحات الإسلامية وإيجادهم للنظم الإدارية الناجحة لإدارة الأقاليم الإسلامية واعتمادهم على مبدأ الشورى منذ نشأة الإسلام.

أما في أوروبا فقد أدركوا أهمية الإدارة، وبدأ أثرها في الظهور بعد الثورة الصناعية في القرن السادس والسابع عشر بعد الميلاد وخاصة بعد التكنولوجيا الحديثة وظهور المصانع المختلفة فقد أعطت أنظمة المصانع العاملين موقعا مركزياً ورئيسياً للاتصال مع الآخرين من أجل تطوير وتفعيل الإدارة في هذه المراكز الحديثة الظهور وعمليات رقابة العمال والإنتاج، كل هذا أدي إلى ظهور عدة نظريات ومدارس وأفكار في علم الإدارة وظهرت كتابات عديدة في مبادئ الإدارة كتبها

(*) أمل المغربي؛ تقديم شريف كامل شاهين (2025). استراتيجيات الإدارة والابتكار في المكتبات: من المخطوطات إلى الخوادم / القاهرة: دار العلا للنشر والتوزيع، 275 ص، 24 سم.

الكلمات المفتاحية: الإدارة، الابتكار، الإبداع، الذكاء الاصطناعى، الأمن السيبرانى.

Keywords: Management, Innovation, Creativity, Artificial intelligence, Cybersecurity.

علماء مشهورين أمثال روبرت أوين، وشارل باباج وتطرق هؤلاء العلماء في كتاباتهم إلى المشاكل الإدارية في المصانع فظهرت عدة مدارس إدارية أخذت تعالج هذه الأمور الإدارية منها المدرسة العلمية للإدارة ومدرسة العلاقات الإنسانية وقد دعا هؤلاء العلماء إلى مركزية الإنتاج والإدارة العلمية وكان لهم باع طويل في تطوير الحاسبات الالكترونية.

جاءت إدارة المكتبات من العلوم المهمة في الإنتاج الفكري لعلوم المكتبات والمعلومات، كما تعني دراسات الإدارة في المكتبات بالجوانب النظرية والأكاديمية بالإضافة إلى الممارسات العملية والمهارات الإشرافية، وبالتالي فإن الإدارة الفعالة للمكتبات تعتمد على تحديد وتشخيص أهداف المكتبة، وتعتمد كذلك على التركيب الإداري السليم للمؤسسة الأم، وتعتمد على توظيف واستخدام العدد المناسب والمؤهل للوظائف المكتبية والتوثيقية والإعلامية. فضلاً عن التنسيق بين الوحدات والأقسام المختلفة وتوفير الموارد المالية الكافية بناء على التخطيط الذي تقوم به الإدارة القيادية الفعالة الواعية.

أدى ذلك إلى ظهور عدة دراسات ونظريات وضعها عدد من المختصين في هذا المجال أشهرهم هنري فويل وأظهرت بعض هذه الدراسات إلى أن إدارة المكتبات ومراكز المعلومات ما هي في الواقع إلا الامتداد للإدارة العامة وأصبحت المكتبات تستخدم جهازاً إدارياً مكونا من موظفين متخصصين في مجال عملهم منهم المهنين الفنيين وغيرهم. أما العالم هنري فويل فهو الأب الحقيقي لنظرية الإدارة الحديثة وصاحب المدرسة العلمية للإدارة.

ثم ظهرت فكرة الإدارة الإلكترونية بالمكتبات ومراكز المعلومات تتعدى بكثير مفهوم الأتمتة الخاصة بإدارات العمل داخلها على اختلاف أنواعها وأشكالها، إلى مفهوم تكامل البيانات والمعلومات بين الإدارات المختلفة والمتعددة واستخدام تلك البيانات والمعلومات بين الإدارات المختلفة والمتعددة واستخدام تلك البيانات والمعلومات في توجيه إجراءات العمل الإداري في المكتبة نحو تحقيق أهدافها وتوفير المرونة اللازمة للاستجابة للتحديات والمتغيرات المتلاحقة الداخلية منها أو الخارجية. وتشمل الإدارة الإلكترونية جميع مكونات الإدارة من تخطيط وتنفيذ

ومراقبة وتقييم وتحفيز، وتتميز بقدرتها على خلق وإبداع المعرفة بصورة مستمرة وتوظيفها من أجل تحقيق الأهداف المرجوة. وتعتمد الإدارة الإلكترونية في المكتبة على تطوير البنية التكنولوجية والمعلوماتية بصورة تحقق تكامل الرؤية ومن ثم أداء الأعمال وضمان التطبيق والاستثمار الجيد لمفهوم الإدارة الالكترونية.

ونتيجة التطور التكنولوجي في الوسائل المستخدمة في حفظ المعلومات واسترجاعها بالمكتبات ومراكز المعلومات، تطور أسلوب إدارة المكتبات من خلال استخدام النظم الآلية المتكاملة التي تعرف بنظم إدارة المكتبات؛ مما أدى إلى ظهور الإدارة الإلكترونية للمكتبات حيث يرتبط مصطلح الإدارة الإلكترونية للمكتبات باستخدام النظم الآلية المتكاملة في المكتبات ومراكز المعلومات والتي تسمى بنظم إدارة المعلومات.

وانطلاقاً مما سبق تتجلى هنا أهمية وجود الإدارة الذكية والواعية في المكتبات بصفة عامة وفى المكتبات الجامعية بصفة خاصة للقيام برسم استراتيجية عمل جديدة تقوم على الاستفادة والاستغلال الأمثل للأساليب والأدوات الجديدة في ميادين الإدارة المعاصرة.

فظهرت إدارة المعرفة فكان Don Marchand هو أول من استخدم مفهوم إدارة المعرفة في بداية ثمانينات القرن الماضي على أنها المرحلة النهائية من الفرضيات المتعلقة بتطوير نظم المعلومات، وفى المرحلة ذاتها تنبأ رائد الإدارة Drucker إلى أن العمل النموذجي سيكون قائما على المعرفة، إلى أن بدأ انتشار مفهوم إدارة المعرفة ومحاولة وضع الحدود لهذا المفهوم عام 1997.

وفى النصف الأخير من التسعينات أصبح موضوع إدارة المعرفة من المواضيع الحيوية والأكثر ديناميكية في الانتاج الفكري في الادارة، والتحول إلى المؤسسات والأعمال القائمة على المعرفة لم يعد عملاً معزولاً، بل هو اتجاه واسع وعميق ومتنوع أصبح يغطى كافة الحياة المختلفة في الكثير من المجتمعات المعاصرة.

ونجد أن إدارة المعرفة والذكاء الاصطناعي أصبحا مجالان مترابطان بشِكل وثيق وذلك لأن كلاهما يهتمان بشدة بالمعرفة، ولكن يكمن الاختلاف بينهما في الكيفية. حيث يمنح الذكاء الاصطناعي الآلات القدرة على التعلم بينما تسمح إدارة المعرفة بفهم أفضل للمعرفة. مما يعنى أن وجودهما معاً يعزز من أدائهما من حيث إن الذكاء الاصطناعي سيصبح بوجود إدارة المعرفة لديه القدرة على أخذ هذه المعرفة وتوسيعها وتطويرها بشكل فورى وواضح بناء على القواعد المنهجية والخوارزميات التي يمتلكها الذكاء الاصطناعي مما يساعد في استخدام تلك المعرفة في اتخاذ القرارات المناسبة بشكل أسرع.

وتعد أبرز مجالات الذكاء الاصطناعي المرتبطة بإدارة المعرفة هي: النظم الخبيرة، الشبكات العصبية الاصطناعية، الوكلاء الأذكياء.

ثم ظهرت إدارة التميز كأسلوب وعمل إداري ارتبط مع تطور جذور مفاهيم الجودة، والجهود الهادفة إلى تحقيقها فكانت البداية الحقيقية لظهور مفهوم التميز خلال الفترة التي ظهرت فيها المحاولات الهادفة لتطوير العمل والأداء في المؤسسات المختلفة خلال حقبة الأربعينات من القرن الماضي. والدعوة إلى تشجيع المؤسسات والشركات على التميز والإصرار على الجودة كوسيلة أساسية لاختراق الأسواق المختلفة فظهرت في بادئ الأمر في عام 1946 حينما تم تأسيس المنظمة الدولية للمواصفات والمقاييس في جنيف.

أما على المستوى العربي فبدأ التفكير في إصدار وتصميم أول نموذج عربي للتميز في سبتمبر من عام 1997 بتأسيس برنامج دبي للأداء الحكومي المتميز، ليكون القوة المحركة لتطوير القطاع الحكومي بإمارة دبي وتمكينه من تقديم خدمات متميزة لجميع المتعاملين معه والمستفيدين من خدماته. كما ساهم البرنامج من خلال السنوات الماضية بإحداث نقلة نوعية حقيقية في الأداء والمفاهيم والممارسات والأساليب الإدارية المطبقة في القطاع الحكومي بإمارة دبي.

كما يعد الابتكار محركا رئيساً للدول التي تسعى إلى بناء اقتصاد معرفي ديناميكي عالي التنافسية قادر على الاستدامة في نموه الاقتصادي، وذلك من خلال تعميم مفهوم الابتكار في كافة مكونات عملية النمو والتنمية حيث إن تنمية المجتمع المعرفي يعتمد على الابتكار وهو الأساس في التحول إلى اقتصاد قائم على المعرفة الذي تستهدف الأقطار العربية الوصول إليه والابتكار هو أكثر الأساليب والمصطلحات الإدارية شيوعا في الوقت الراهن ويعرف بمفهومه العام أنه كل تغيير يقود إلى الأفضل والأحسن

هذه الحاجة إلى الابتكار في المكتبات أدت إلى الاهتمام والتركيز على الدور الجديد للقادة في تمكين الجهود الإبداعية. وننشر ثقافة تدعم إيجاد وتطوير أفكار وطرق جديدة لتشجيع الإبداع والتطوير المؤسسي وتحفيز الموظفين على الإبداع وطرح أفكار ابتكارية. قيادة الابتكار اليوم أصبحت عامل حيوي في المؤسسة وبدون قيادة الابتكار هناك احتمالات لأن تتعرقل المكتبات.

كما أن الابتكار في المكتبات يلعب دورًا مهمًا في تعزيز التنمية المستدامة من خلال تقديم خدمات مبتكرة ومستدامة تلبي احتياجات المجتمعات المحلية وتعزز النمو المستدام.

هذا ويهدف الكتاب لتقديم عرض متكامل لموضوع الإدارة والابتكار فى المكتبات منذ النشأة حيث يشتمل الكتاب على العديد من استراتيجيات الإدارة وأنواعها مع تسليط الضوء على العلاقة بين الإدارة والذكاء الاصطناعى والإدارة التنظيمية والميزة التنافسية.

وفى عرض مختصر اشتمل الكتاب على ثلاث فصول رئيسية وهي كالتالي: -

الفصل الأول بعنوان " تاريخ إدارة المكتبات وأهميتها في المكتبات الرقمية " تناول هذا الفصل تاريخ الإدارة والإدارة الإلكترونية مع تسليط الضوء على إدارة المكتبات من حيث التعريف والأهمية وما تعوق تقدمها من مشاكل إدارية مع تناول عملية الهندرة وكيف تأثرت المكتبات بالتكنولوجيا والتحديات التي تواجه المكتبات في العصر الرقمي ومنها تحديات الحفاظ على المحتوى ومواكبة التكنولوجيا.

الفصل الثاني بعنوان " استراتيجيات الإدارة الحديثة في المكتبات " تناول هذا الفصل الثقافة التنظيمية مروراً بإدارة المعرفة مع تسليط الضوء على العلاقة بين الذكاء الاصطناعي وإدارة المعرفة مع تناول كل من إدارة الأزمات، إدارة الوقت، إدارة التغيير، إدارة التميز من حيث التعريف والنشأة والأهداف وغيرها مع تناول أبرز نماذج وجوائز التميز عالمياً وعربياً.

الفصل الثالث بعنوان " استراتيجيات الابتكاروالإبداع في المكتبات " تناول هذا الفصل نشأة الابداع والابتكار وعلاقة الابتكار في المكتبات بالتنمية المستدامة ودوافع تبنى الإبداع في المكتبات ومؤسسات المعلومات مع التعرف على معوقات الإبداع في المؤسسات.

الفصل الرابع " الذكاء الاصطناعي والتجارة الالكترونية في المكتبات "

تناول هذا الفصل كل من التجارة الالكترونية والذكاء الاصطناعي مروراً بمميزات وتقنيات الذكاء الاصطناعي المستخدمة في منصات إدارة محتوى التجارة الإلكترونية ومبررات تطبيق الإدارة الالكترونية في المكتبات والأمن السيبراني في المكتبات وتطبيقاته وفوائده مع التعرف على نماذج مكتبات تدعم الابتكار والابداع.